التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب
وانعكاساته على الوعي الصحي

Health awareness through social networking sites
A study of the use of adolescent girls YouTube and its reflections on health awareness

مدفوني جمال الدين[1]

طالب دكتوراه كلية علوم الاعلام والاتصال/جامعة الجزائر3
djimyhome@hotmail.com

تاريخ الوصول :2019/10/24 القبول: 2020/04/15 /النشر على الخط: 2020/06/15
Received: 24/10/2019 / Accepted: 15/04/2020 / Published online : 15/06/2020

ملخّص:

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى الكشف عن استخدامات المراهقات لموقع التواصل الاجتماعي يوتيوب والإشباعات المحققة؛ وتسليط الضوء على الانعكاسات المترتبة لهذا الاستخدام على الوعي الصحي، ولتحقيق أهداف دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توظيف الاستبيان؛ باعتباره الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، وتطبيقه على عينة قصدية مكونة من 150 مفردة من المراهقات المتمدرسات بثانوية فرحاتي حميدة بمدينة أم البواقي شهر نوفمبر من سنة 2018. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- المراهقات اللاتي يجدن صعوبة في التواصل مع أفراد الأسرة هم الأكثر اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم للتواصل.

- يساهم موقع يوتيوب حسب عينة الدراسة في تقديم النماذج السلوكية الايجابية أكثر من السلبية، ولا يخلو هذا الاستخدام من الأثار السلبية على صحة المراهقات.

- يساهم استخدام لموقع يوتيوب حسب المبحوثات في تعزيز المعرفة العلمية بالأمراض المنتشرة وطرق الوقاية منها.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، التوعية الصحية، المراهقة، التربية الصحية، موقع يوتيوب.

Abstract:

In this research, we seek to identify the uses of female adolescents for the social networking site YouTube and the gratification achieved, and to highlight the reflections of this use on health awareness, We used for that the descriptive Approach, Using the questionnaire as the appropriate tool for the study methodology and its subject, and applied to a purposive sample of 150 singles of adolescent girls at Farhati Hamida High School in Oum el Bouaghi in November 2018. The study reached several results:

- Adolescents who find it difficult to communicate with family members are the most dependent on social networking sites to satisfy their communication needs.

- YouTube contributes according to the sample of the study in providing positive behavioral models more than negative, and this is not without negative effects on the health of adolescent girls.

The use of YouTube, according to the sample, contributes to the promotion of scientific knowledge of diseases and methods of prevention.

Keywords: Social networking sites, Health Awareness, Adolescence, Health Education, YouTube.

[1]– المؤلّف المرسل: مدفوني جمال الدين البريد الإلكتروني: djimyhome@hotmail.com

مقدّمة:

تشكل شبكة الانترنت بمختلف خدماتها ومواقعها أحد أبرز مصادر التثقيف، وتقديم المعلومات حول قضايا الصحة الفردية والجماعية، ووفر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مزيدا من الفرص لنقل العملية الإعلامية والتواصلية إلى أفاق غير مسبوقة، ومنح المستخدمين قدرات لامتناهية للانتقال عبر الحدود وبلا قيود، والتفاعل مع الأحداث ومشاركة الاهتمامات، وتبادل الأفكار والخبرات، من خلال وسائط متعددة وبتأثيرات متباينة، ما خولها التغلغل في النسيج الاجتماعي والعلائقي؛ تبعا لدرجة انتشارها والاعتماد عليها.

والمُلاحظ في السنوات الأخيرة الإقبال المتزايد للأطفال والمراهقين على استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة، نتيجة للتغيرات السوسيوثقافية؛ العميقة والمتسارعة التي يشهدها مجتمعنا، حتى أضحى الأبناء زبائن أوفياء لدى مواقع التواصل الاجتماعي، التي تقدم وتروج لمضامين غالبا ما تكون غير موجهة أو مضبوطة بأهداف واضحة؛ خاصة ما تعلق بموضوع التوعية الصحية، وما يعكسه من خطر على الصحة العامة، في ظل غياب آليات الرقابة والضبط القانوني والأخلاقي، ما يشكل تحديا إضافيا بالنسبة لفئة المراهقين؛ نظرا لخصوصية المرحلة التي يعيشونها، وعلى المستوى الفيزيولوجي، العقلي والنفسي، **وهو ما سنحاول الكشف عليه في هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على استخدام المراهقات لموقع يوتيوب، وانعكاساته المترتبة على وعيهن الصحي.**

أسئلة الدراسة

- ما هو السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هي عادات وأنماط استخدام المراهقات لموقع يوتيوب؟
- ما مدى اهتمام المراهقات بمتابعة المواضيع الصحية على موقع يوتيوب والإشباعات المحققة؟
- ما هي الانعكاسات المترتبة لاستخدام المراهقات لموقع يوتيوب على الوعي الصحي.

أهمية الدراسة

وتكمن **أهمية الدراسة** في أهمية الموضوع في حد ذاته، بحيث يعتبر البحث في الاستخدامات الاجتماعية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة من المجالات المعرفية المتميزة؛ بأبعادها النظرية والمنهجية؛ والتي تهتم أساسا بتوصيف طبيعة العلاقة التي تجمع بين الإنسان المستخدم والوسائط الاتصالية الجديدة.[1] ولأن التكنولوجيات الحديثة والأجهزة الذكية أصبحت متاحة لدى قطاعات اجتماعية واسعة؛ فهي اليوم توظف بشكل فردي وجماعي للتوعية الصحية، مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي لاستخدامها؛ وانعكاساتها بطبيعة الحال، لأن هذا الاستخدام لا يخلو من المخاطر على صحة الفرد، نتيجة جملة من الأسباب التي سنلقي عليها الضوء في ثنايا هذا البحث.

ومن جملة **الأسباب** التي دفعتنا لإجراء هذ الدراسة، الأهمية المتزايدة التي أضحت تتمتع بها؛ مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة اتصالية تؤثر في المجتمع من ناحية بنيته الاجتماعية والثقافية، وانتشارها الواسع وتنامي استخدامها بين المراهقين، يقابله قلة الأبحاث

1. محمد سليم قلاتة: **المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر**، مجلة علوم وتكنولوجيا، العدد38، دبلد، 1996، ص47.

والدراسات التي تهتم باستكشاف هذه العلاقة، نظرا لأهمية هذه المرحلة؛ التي تستوجب مزيدا من الدراسة والرعاية، في ظل واقع يميزه ضعف أدوار مؤسسات التنشئة؛ وخصوصا الدور التربوي للأسر، الذي يهدف إلى تشكيل شخصية الفرد وتنمية مهاراته الاجتماعية.

ويرجع **اختيار المراهقات** في هذا البحث إلى كون الأنثى في هذه المرحلة العمرية تعطي انتباها عاليا نحو صحتها، جمالها ومظهرها، وأنهن يربطن تقدير الذات لديهن بالوزن، الشكل والمظهر، والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، ما يخلق لديهن حالة نفسية عادية أو مرضية، تدفعهم إلى استخدام موقع يوتيوب وتصفح مضامينه المتعلقة بقضايا الصحة، في ظل الانتشار الكبير لوسائط الاتصال الجديدة، ودورها في تشكيل نمط ثقافي خاص لهذه الفئة، نتيجة لارتباطهن الكبير بالتكنولوجيا وما تقدمه من رسائل ومضامين، ما يدفع الباحثين والمهتمين بهذا الموضوع إلى محاولة دراسة طرائق الاستخدام وتوظيف هذه الشبكات الاجتماعية في الواقع المعايش، للكشف عن طبيعة العلاقة بين المراهق ومواقع التواصل الاجتماعي ومجالاتها الأكثر استخداما وتأثيرا.[1]

أهداف الدراسة

وتستهدف هذه الدراسة:

- تبيان السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن عادات وأنماط استخدام المراهقات المتمدرسات لشبكة التواصل الاجتماعي يوتيوب.
- محاولة استكشاف اهتمام المراهقات بمتابعة المواضيع الصحية على موقع يوتيوب، والإشباعات المحققة.
- تسليط الضوء على الانعكاسات المترتبة عن استخدام المراهقات لموقع يوتيوب على الوعي الصحي لديهن.

مفاهيم الدراسة

1. **التوعية الصحية:** هي عمل علمي وفني مخطط يعتمد على نشر الحقائق العلمية والخبرات المكتسبة، تهدف إلى تمكين أفراد المجتمع من الإلمام بالمعلومات والحقائق الصحية واحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال غرس ونشر الممارسات الصحية السليمة، وتولد لدى أفراد المجتمع الرغبة في الاستطلاع وتغرس فيهم حب اكتشاف المزيد كون الصحة موضوع يتسم بالنشاط والتطور المتسارع.[2]

2. **الوعي الصحي:** هو عملية إعلام وحث الناس لتبني نمط حياة وممارسات صحية دائمة، والتي تحيل إلى معنى تفعيل ايصال المعلومات الصحيحة، التي تؤدي إلى تعزيز سلوكات أو تبني أخرى جديدة أو تغيير عادات قديمة، وبتعبير أخر هو عملية يتم من خلالها ترجمة المعارف والمعلومات والخبرات الصحية إلى أنماط سلوكية لدى الأفراد.[3]

3. **مواقع التواصل الاجتماعي:** أثار مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الجدل داخل الأوساط الأكاديمية نظرا لتداخل الآراء العلمية والاتجاهات الفلسفية في دراسته، وتمثل هذه المواقع أو الشبكات انعكاسا للتطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، حتى بات يوظف للتعبير عن كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.[1]

---

1. Livingstone Sonia, bovill moira : **young people new media: report of the research project children young people and the changing media environment ; research report**, department of media and communications, London school of economics and political science, London, UK,1999, p06.

2. عبد الرزاق الدليمي: **الاعلام المتخصص**، دط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2005، ص225.

3. هامل عبد النور: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد02، 2018، ص72.

ويؤكد الباحثين على أن مصطلح الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، ليست شبكات اجتماعية كالتي نجدها في الحياة الاجتماعية، ومن جهة أخرى فإن هذه المنصات ليست رقمية محضة ولا اجتماعية محصنة، لأن تطبيقاتها تخضع إلى عمليات التملك الفردية والجماعية، لذا يحيل هذا المصطلح على احتواء وتفاعل البعدين السوسيولوجي والتقني في مركب واحد،[2] يسمح لمستخدميها بتكوين وتنظيم وتحرير وتكامل محتوى الويب.[3]

4. **التوعية الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:** هي مجموعة الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسيسية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، باطلاع الناس على واقع الصحة وسبل الحفاظ عليها، وتقديم المعلومات الصائبة حول قضايا الصحة النفسية، العقلية والجسدية.

5. **المراهقة:** خلق تحديد مفهوم المراهقة العديد من التجاذبات لتحديد تعريف جامع مانع، باعتبارها مرحلة عمرية لها ما يميزها على المستوى النفسي، العقلي، الاجتماعي والنمائي، وتعد المراهقة فترة عرضية من عدم التوازن والضياع المتسم بالارتباك والتردد، فالمراهق في هذه الفترة يتأرجح بين الجدية والمزاح، المسؤولية واللامبالاة، الانفلات والانضباط، ما عزز من صعوبة وضع معايير دقيقة تحيط بكافة جوانب هذا المفهوم، مع اختلاف واضح في تحديد مرحلها من مجتمع لآخر وبين فترة وأخرى.

ويمكن أن نقدم تعريفا إجرائيا للمراهقة بأنها مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي، العقلي والنفسي، تمثل منعطفا هاما وحساسا بالنسبة للفرد والمجتمع، على اعتبار أنها بوابة لدخول مرحلة النضج، وتشكل معالم الهوية الفردية والمكانة الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

وفيما يخص **الدراسات السابقة؛** فلا يمكن لأي باحث أن ينطلق في دراسته من فراغ، إذ لابد من الاعتماد على دراسات سابقة، تفتح للباحث الأفاق وتوسع من مداركه النظرية والتطبيقية، مما يؤدي إلى فهم أعمق للظاهرة محل الدراسة، واستفاد الباحث من هذه الدراسات وغيرها استفادة منهجية في صياغة استمارة الاستبيان بدرجة أولى، كما ساهمت في تزويدنا بالأفكار والرؤى أثناء وضع خطة الدراسة وصياغة الإشكالية واستقاء بعض الأفكار التي تم التطرق لها في الجانب النظري، نذكر منها:

- دراسة محمد فاضل علي: **دور شبكة فيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدى الجمهور**، رسالة ماجيستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، سنة 2017.
- دراسة القص صليحة: **فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين**، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر، الجزائر، سنة 2016.
- دراسة بشرى داود السنجري: **الإشباعات المحققة من استخدام المرأة العراقية لمواقع التواصل الاجتماعي في مجال التوعية الصحية؛ الفيسبوك أنموذجا**، دراسة منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا سنة 2018.

وللإحاطة بموضوع بحثنا تم تفكيكه إلى ثلاث نقاط أساسية هي:

---

1. رضوان بلخيري: **مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2014، ص19.

2. الصادق الحمامي: **مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي**، ملتقى شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة عالمية متغيرة دروس من العالم العربي، تونس، 2015، ص49.

3. Chu,Shu-chuan: **Determinants of Consumer Engagement in electronic World of mouth in social networking Sites**, PHD, Dissertation Austin The University of Texas, 2009, p17.

1. التوعية الصحية ودور وسائل الإعلام في بناء الوعي الصحي.

يتفق الباحثون على أن التوعية الصحية؛ هي عملية تزويد الأفراد أو المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم، اتجاهاتهم وسلوكياتهم الصحية نحو الأفضل، من خلال الندوات، اللقاءات، المؤتمرات وبتوظيف مختلف الوسائل الإعلامية والوسائط التكنولوجية، ويشار إلى التوعية الصحية على أنها أيضا ألية من أليات الحفاظ على الصحة العامة، التي تقدم لها منظمة الصحة العالمية تعريفا على أنها علم وفن منع المرض وإطالة العمر والنهوض بالصحة وترقيتها، من خلال مجهود جماعي منظم وذلك عن طريق المحافظة على صحة البيئة، ومكافحة الأمراض ونشر الوعي والثقافة الصحية.

وفي المقابل يؤكد علماء الاجتماع والنفس بأن الإعلام بوسائطه المتعددة، يعتبر من أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الناس، تشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية، التي يعيشونها، وهذا لا يعتبر شيء غريبا إذا سلمنا بأن الإعلام ومنذ القديم يوظف في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل؛ وجزء لا يتجزأ من الخطط التنموية، الهادفة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة المعاصرة سواء في الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الأمنية والصحية، وكلما تطور المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة.[1]

ويشير في هذا الصدد ملفين ديفلر إلى أن الإعلام يمارس دورا هاما في المجتمع، ويزيد هذا الدور كلما زاد تقدم المجتمع وتطوره، فتكنولوجيات الإعلام والاتصال؛ نمت وبشكل متسارع منذ ثمانينيات القرن الماضي، وأدت أدوارا عديد؛ خاصة في المجتمعات الانتقالية. وأبانت عن قدرتها على التأثير في الحياة الاجتماعية، كما يشير في هذه النقطة أبرز المفكرين الاجتماعيين المعاصرين أنتوني جيدنز أن لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة، وفرض منافسة قوية على أدوار كل من الأسرة والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية الأخرى.[2]

وينظر إلى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ووسائطها الناقلة للمعلومة والمعرفة، كواحدة من أبرز الوسائل المستخدمة من قبل مختلف فئات المجتمع للاطلاع على أخر المستجدات الطبية وقضايا الصحة محليا وعالميا، وتعمل على تعزيز الوعي بالبحث أسباب انتشار الأمراض و التعرف على مواطنها، وتقديم شروح حول الطرق الوقائية والعلاجية، من خلال تقديم برامج مواد إعلامية متخصصة كالبرامج الطبية، أو عن طريق الإعلام الصحي الذي قضايا متعلقة بالصحة العامة للأفراد، من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة، بغية إرشادهم وتثقيفهم لتغير عاداتهم الصحية الخاطئة أو تبني سلوكيات صحية.[3]

وتجدر الاشارة أيضا إلى أن السلوك الصحي هو نتاج لمجموعة من العوامل المتداخلة/المتفاعلة، يمثل فيها الوعي الخطوة الأولى للتأثير - تعزيزا، تعديلا أو تغيرا- في السلوك الصحي، تتفاعل هذا الخطوة مع خطوات أخرى؛ كالاهتمام الذي يتجلى في سعي الفرد للإلمام بالقضية وجمع المعلومات اللازمة حولها؛ وعادة ما تمثل وسائل الإعلام ووسائط الاتصال الحديثة أحد المصدر الأساسية، ثم يقوم الفرد بعملية التقييم

1. عبد الرزاق الدليمي: **قضايا إعلامية معاصرة**، دط، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص46.

2. مدفوني جمال الدين، عبان سيف الدين: **أثر وسائل الإعلام على الدور التربوي للأسر الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد09، جامعة تبسة، الجزائر، 2018، 58.

3. بهاء الدين سلامة: **الصحة والتربية الصحية**، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص138.

لما تم التوصل إليه من خلال عقد مقارنات بين النافع والضار لهذا السلوك، وهذا النشاط الذهني ينتج عنه اتخاذ القرار؛ بالفعل أو الترك أو التعديل في السلوك.[1]

وتبرز **محددات الوعي الصحي** من خلال ما تقدم عرضه في النقاط التالية:[2]

- فهم واستيعاب أفراد المجتمع أن حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم، هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرسمية، من خلال اتباعهم الإرشادات والعادات الصحية السليمة.
- الإلمام بالمعلومات الصحية المتعلقة بالمستوى الصحي للبلاد، والعلم بالمشكلات الصحية في المجتمع.
- تعرف أفراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية، والمساندة في مجتمعهم وكيفية الانتفاع بها.

أما عن **مجالات الوعي الصحي** فهي متعددة تتفاعل ليكمل بعضها بعضا لتحقيق الصحة العامة:

- الوعي الصحي الشخصي: ويتعلق بتوعية الفرد بأهمية الصحة، النظافة، التغذية، النوم، الراحة، ممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية في أوقات الفراغ، وأن عملية التوعية والإرشاد للمحافظة على الصحة واجب كل إنسان قادر على ذلك في المجتمع.[3]
- الوعي الصحي الغذائي: إن التغذية السليمة جزء أساسي من نمط الحياة الصحي، وهي مجموع العمليات التي يحصل الكائن الحي عن طريقها على المواد الغذائية اللازمة لحفظ حياته، وإنتاج الطاقة اللازمة لعملياته الحيوية، وأوجه نشاطاته المختلفة لمساعدته على النمو السليم، ولاشك في أن اهمال الفرد وعدم وعيه الكافي بأسس التغذية السليمة، يؤدي به لا محالة إلى الاصابة بأمراض عديدة؛ كأمراض القلب، تصلب الشرايين، السكري، السمنة المفرطة والسرطان وغيرها من الأمراض.
- الوعي الصحي الرياضي: ترتبط الصحة ارتباطا وثيقا بالنشاط البدني، فالدراسات العلمية الحديثة تؤكد على أن الصحة بمفهومها الشامل؛ العقلي، النفسي والفيزيولوجي هي أهم نتائج وفوائد الممارسة المنتظمة والمقننة للنشاط البدني.
- الوعي الصحي البيئي: ويرتبط بدرجة الإدراك؛ على المستويين الفردي والمجتمعي، لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، والتعامل معها دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات الفرد في الحاضر والمستقبل.

ولأن التكنولوجيات الحديثة والأجهزة الذكية أصبحت متاحة لدى قطاعات اجتماعية واسعة؛ ساهم هذا الانتشار في إعطاء زخم كبير لمواقع التواصل الاجتماعي، فهي اليوم توظف بشكل فردي وجماعي للتوعية الصحية؛ بما يصب في مصلحة المجتمع ورفاه أفراده، فعلماء الاجتماع والنفس يؤكدون على أن الإعلام بوسائله المتعددة يؤثر في تشكل اتجاهات الناس نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي تعيشها وتواجهها المجتمعات، وأصبح الإعلام يستخدم في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل من أجل مصلحة الفرد والمجتمع؛ وفي شتى مجالات الحياة المعاصرة، وأضحت شبكة الانترنت بمختلف خدماتها ومواقعها تشكل أحد أبرز مصادر التثقيف الصحي، وتقديم المعلومات حول قضايا الصحة الفردية والجماعية، واتخذ منها عديد الأطباء ومراكز البحث أدوات ومنصات لتقديم الاستشارات الطبية وتقديم الاقتراحات

1. حسين عبد الامير، ضيدان خديجة: **دور القنوات الإذاعة والتلفزيونية في نشر الوعي الصحي**، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد40، بغداد، العراق، د ت، ص 168،169.

2. علي بن حسن الأحمدي: **مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة ام القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003، ص36.

3. عبد العزيز: **مقدمة في علم نفس الصحة**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010، ص51.

الضرورية والاجابات العلمية لمن يريدها ويتعذر عليه الوصول إليها في العالم الحقيقي، وأضحى استخدام الإعلام الجديد في تعزيز الصحة من الأمور الجذابة، ويتزايد استخدامها في مجال التوعية الصحية بصفة كبيرة.

2. مواقع التواصل الاجتماعي؛ بين نظرة متفائلة وأخرى متشائمة

تعتبر مواقع الشبكات الاجتماعية أحد أبرز وسائط/خدمات الإعلام الجديد، والفاعلة حاليا في عالم افتراضي تقني، دون الحاجة إلى التأكيد من خلال توظيف عبارات من قبيل أصبح الإعلام حاجة حيوية للكيانات الجماعية والفردية، لأن الإعلام كان كذلك منذ أن كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه تطورت في إطار التطور الانساني، والتطور التكنولوجي الذي يمثل نقطة التحول والمحرك الأساسي للتطور الإعلامي، وأن ما كان بالأمس القريب كماليات أضحى اليوم من الضروريات،[1] ومن خلال هذه الرؤية يمكن القول أن مواقع الشبكات الاجتماعية تمثل تجسيدا طبيعيا نشأ من حاجة الفرد إلى وجود وممارسة العلاقات الانسانية والتفاعل الاجتماعي، إذ يرى امبرتو إيكو 'Umberto Eco' أنّ الحديث عن المجتمع لا يمكن أن يتم دون الحديث عن نشاط اتصالي يُمكّن الأفراد والجماعات من إشباع حاجات، لا يمكن أن تشبع اعتمادا على مجهودات الفرد وحده.[2]

وفي هذا السياق يقول ميشال إنولا 'Michel Enola' :" تشير الدراسات الاستشرافية حول مستقبلنا التكنولوجي، إلى أن القرن الحالي سيكون قرن تعميم التفاعلية وأنظمة الاتصالات، فتعيش المجتمعات رهانات كبرى تتمحور حول التحكم في المعلومات، فالأفراد سيتمكنون من التواصل مع غيرهم، وتلقي وإرسال كل أنواع المعلومات، هذا المفهوم العالمي والمفرد في الوصول إلى المعلومات، هو الذي يدفع المهندسين والباحثين، في جميع أنحاء العالم، إلى تصور تكنولوجيات الاتصالات المستقبلية، لقد بدأ العالم هذه التغيرات المستقبلية، فالقفزات العملاقة التي يعرفها عالم الهواتف النقالة، إضافة إلى تلك التي يعرفها عالم الكمبيوتر، توحي كلها أن المستقبل سيكون ثوريا".[3]

وما تجدر الاشارة إليه، أن الباحث ومن خلال بحثه في موضوع مواقع وشبكات التواصل الاجتماعية، تبادر إلى ذهنه، سؤال حول عدم الاشارة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهر عليها مؤسسات وشركات، ذات توجهات سياسية واقتصادية وايديولوجية، تعود عليها بأموال وفوائد ضخمة، تؤثر في محيطها وتتأثر به، وتشكل نظاما عالميا خارج حدود المنطقة والدولة.

وينظر إلى شبكة ويب 1.0 على أنها المرحلة التأسيسية لمواقع التواصل الاجتماعي، أين ظهرت في السبعينات من القرن الماضي بعض المواقع الإلكترونية الاجتماعية من النوع "البدائي"، فكانت قوائم البريد الإلكتروني من أوائل التقنيات التي سهلت التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأتاح هذا التفاعل للمستخدمين تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين وغالبا ما كانوا بأسماء مستعارة، وفي منتصف التسعينات من القرن العشرين بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بشكلها الحديث بالظهور مدفوعة بالطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجاتهم للتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بمختلف أنماطها.[4]

ارتبط تطور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني للويب 2.0 الذي يتيح لمستخدميه جميع المعطيات، البيانات والمعلومات على شبكة الانترنت؛ إلا في حالات خاصة يتم حصرها فرديا أو جماعيا، دون الحاجة إلى تثبيت برامج على جهاز الكومبيوتر،[5] فمواقع

1. البرغوثي بشير، البهبهاني يعقوب: **النظام الإعلامي الجديد**، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص31.

2. فايزة يخلف: **المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد01، تونس، 2014، ص86.

3. إنولا ميشال: **تقنيات اتصال حديثة؛ الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة العربية**، تر لعياضي نصر الدين، الصادق رابح، دط، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2010، ص84.

4 .francis balle : **dictionnaire des medias**, 1edition, l'arousse, paris, 1998, p232.

5. Gwen solomon, lynne schrum**, web 2.0 new tools, new schools**, 1st edition, ISTE, USA, 2007, p05.

شبكات التواصل الاجتماعي تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، وجاءت بمفاهيم جديدة مبنية على علاقة متعدد إلى متعدد 'many to many' بدلا من العلاقة واحد إلى متعدد 'one to many' لصناعة فضاء؛ مجال، جديد أكثر إنسانية وأكثر تفاعلا،[1] غير أن مرحلة تأسيس هذه المواقع وانطلاقها ثم انتشارها تعود لمرحلة الجيل الأول للويب،[2] وأحدثت تقنيات الاتصال الجديدة تحولات اجتماعية غير مسبوقة، ألقت بظلالها وانعكاساتها على عديد المجالات، فمواقع التواصل الاجتماعي؛ على سبيل المثال تمثل الوسيط الاتصالي؛ بامتياز الذي يمكن للفرد المستخدم الكتابة والقراءة، المشاهدة، وانتاج المحتوى والتفاعل والتعارف وإنشاء جماعات افتراضية ذات الاهتمام؛ أو النشاط المشترك في نفس الوقت،[3] إلا أنه في الجهة المقابلة أثار عدد من القضايا منها موضوع الخصوصية، العزلة الاجتماعية والهوية إلى جانب التأثيرات السلبية؛ غير المرغوب فيها، المحتملة على منظومة العلاقات الاجتماعية.[4]

غير أن الباحثين اختلفوا في ما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها مواقع الشبكات الاجتماعية، واتفقوا على أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي، فقد أدى التطور السريع لوسائل الاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وأن آثار هذه التغيرات برزت على مستوى الجماعات والأفراد، وعلى المستوى المحلي والعالمي، نتج عنها ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات،[5] فأصحاب الاتجاه المتفائل يرون أن مواقع الشبكات الاجتماعية بمختلف خدماتها وتطبيقاتها، تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي وتوسيع وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتسهيل التواصل فيما بينهم وفتح آفاقا جديدة لتشكل شخصياتهم وعاداتهم الاجتماعي؛[6] الاجتماعي؛[6] وفرصة لتعزيز أو تحقيق الذات خاصة في المجتمعات المنغلقة على نفسها، فمواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال لا الحصر، يمكن أن تعمل على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة؛ وتقبل التغيير، وزيادة قدرات التقمص الوجداني؛ وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بث المعلومات فقط، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث، في حين يرافع المتشائمون على الأدوار والظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تنجم عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الذي يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي، ويقلل مع الزمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لها، وضمور العلاقات الأسرية والنزوح نحو الانعزالية، والاستغراق وانتهاء بالإدمان،[7] وتدني مهارات الاتصال الشخصي، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله بنشاط آخر أمرا صعبا للغاية، ويعقد من مهام الوقاية أو العلاج، ويشير في هذا الصدد الباحث نورمانساترونيس إلى أن الأمراض النفسية والعصبية التي جلبها التقدم التكنولوجي

1. محمد أمين عبوب: **صحافة المواطن من متلقي الى منتج للمضامين الإعلامية**، مجلة بحوث العلاقات العامة، الشرق الأوسط، العدد08، مصر، 2015، ص22.
2. نوال بركات: **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص136.
3. صادق رابح الحمامي: **إعلام المواطن؛ بحث في المفهوم والمقاربات**، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد06، المملكة العربية السعودية، 2010، ص225.
4. مجموعة من الباحثين: **المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية**، الإصدار التاسع والثلاثون، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2012، ص87.
5. خالد محمد أبو شعيرة: **تصور مقترح لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي بالمسؤولية المجتمعية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات العصر**، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، العدد01، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018، ص107.
6. علياء سامي عبد الفتاح: **الانترنت والشباب؛ دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2011، ص106.
7. محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007، ص277.

للوسائل الإعلام وتقنيات الاتصال، والتمادي في الاعتماد عليها في الحياة اليومية، لا تقل خطورة عن إدمان المخدرات، وأنها ستزداد مع السنوات القادمة.[1]

وبين هذا وذاك؛ ظهر مدخل معتدل يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي وما تقدمه من خدمات؛ تعتبر مجرد وسيلة وأدوات صممت لتيسر حياة الأفراد، تتحدد كيفيات استخدامها وتأثيراتها؛ الايجابية أو السلبية بناء على خبرات المستخدمين واستعداداتهم النفسية والعقلية، وفي إطار السياق الاجتماعي والثقافي العام، فمواقع الشبكات الاجتماعية عبارة عن فضاء مفتوح من النواحي الايجابية والسلبية، فقد تشجع على بناء الأفكار وتذهيبها، وقد تؤدي إلى هدم القيم وتعزيز الرغبة في التمرد على المعايير الاجتماعية، وأمام هذا الواقع تبرز مكانة التربية الإعلامية لتمكين الأفراد عموما والأطفال والمراهقين خصوصا من التعامل الواعي والأمن مع هاته المواقع.

3. التربية لتأهيل الأبناء للاستفادة من المضامين الصحية في مواقع التواصل الاجتماعي.

تعد التربية من أبرز قضايا المجتمع حضورا وخطورة، لأنها تهتم بتكوين الإنسان وبناء المجتمع، والشرط الضروري لكل تقدم أو تحضر، ولا يمكن اختزال الهدف من التربية في تعليم الناس قول أو كتابة أشياء جميلة، لكن الهدف منها تعليم الفرد فن الحياة وتمكينه من أدواتها ومستحدثاتها، فالتربية إذا لم تأخذ على عاتقها فكرة التغيير الاجتماعي هي تربية ميتة.[2] فالتطور المذهل؛ كمادة/كاستخدام، في وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال يجسد بجلاء إدراك الدول الأهمية المتزايدة للإعلام في حياة الفرد والجماعات، خاصة الدول المتقدمة منها، أين توازي أهمية المؤسسات الاعلامية والوسائل الاتصالية أهمية التعليم، التربية والتخطيط.

و تماثل التربية الصحية أو التثقيف الصحي عملية تعليمية، تهدف إلى تقديم المعلومات وخلق الاتجاهات أو تعزيزها والتأثير في السلوكات الفردية والجماعية، بغية تحسين الأوضاع وتكوين الاستعدادات الضرورية لإدراك أهمية الصحة وقضاياها، والتربية الصحية بمفهومها الحديث هي عملية تربوية يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي للفرد عن طريق تزويده بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في الاتجاهات، الميولات، والسلوكيات، لخلق أفراد يتميزون بمستوى عال من الوعي والمعرفة بالحقائق العلمية، لتحقيق رفاهه وحماية محيطه الاجتماعي وبيئته، وتشتمل التربية الصحية على مجموعة من النشاطات التربوية الجوارية؛ نشاطات اتصال وإعلام الناس، توفير أدوات بيداغوجية وإعلامية للعاملين في المجال، بهدف تقوية مهارات الأفراد واكتساب القدرة على الاختيارات الملائمة للصحة، فانتشار الأمراض لا يكون سببه بالضرورة تدني مستوى الخدمات الصحية - الوقائية منها والعلاجية- بل قد يسببه جهل الأفراد بخطورة سلوكاتهم وعاداتهم الصحية.

وتعتبر وسائل الإعلام من أهم وسائط المعتمد عليها لتحسين وتدعيم العملية التثقيفية التربوية، وتساهم في تمكين مستخدمها من استكشاف اهتماماتهم، ميولاتهم وهواياتهم، بالإضافة إلى توظيفها في مواجهة مشكلاتهم بطرائق وأساليب عملية، لكن رغم ايجابياتها في توصيل المعلومات بسرعة ويسر، إلا أنها يشوبها بعض العيوب حيث أنها في غالبها عملية تسير في اتجاه واحد؛ أي أن الرسالة تصل من المرسل إلى المستقبل فلا يمكن الوقوف على مدى ردة الفعل عند المتلقي بصرورة دقيقة وواضحة؛ هذا بالنسبة للإعلام التقليدي، ضف إليها أن مواقع وصفحات الشبكات الاجتماعية غير مضبوطة قانونيا وأخلاقيا، ما يجعل فعالية الوسائل في العملية التوعوية، التربوية أو التثقيفية مرتبط بجملة من الشروط المتعلقة بكل من المرسل، الرسالة والمتلقين بطبيعة الحال، فالمراهق يستند إلى مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل

1. رندي يمينة: **مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظهور العزلة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد05، العدد10، الجزائر، د تاريخ، ص143.

2. مالك بن نبي: **الفكرة أفرو أسيوية**، تر: عبد الصبور شاهين، دط، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1981، ص135.

الإعلام عموما، باعتبارها جماعة مرجعية، ولبنة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، يستقي منها قيمه ومبادئه التي تحدد انتماءه وأيديولوجيته، فالمراهق في هذه المرحلة يتجه نحو بناء ذواتهم وهوياتهم التي تميزهم وتعطي معنى لوجودهم ضمن نسق الجماعة.[1]

والملاحظ خلال العقد الأول للألفية الجديدة، انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها بشكل متسارع، أدى إلى تحولها لنشاط اجتماعي وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، وغيرت نمط حياته من حيث الأسلوب، الإدارة والممارسة،[2] نظرا لخصائصها المميزة والفريدة؛ المشحونة بتقنيات للاستحواذ وأليات الإبهار، ومضامينها المتداولة في الغالب غير موجهة أو لنقل مضبوطة بأهداف واضحة، فهي مرتبطة باستخدام تلك المواقع وعلاقته بالنسق الاجتماعي والقيمي بشكل خاص؛ باعتباره السياق الذي تمارس فيه، وما تحدثه من تأثيرات مختلفة في النسيج الاجتماعي والعلائقي، الذي يتدخل في الكيفية التي يستخدم بها الأفراد الوسائط الجديدة، وهذا يتوقف على الثقافة الاتصالية للمستخدمين، التي يمكن تكريسها من خلال التربية الإعلامية والرقمية.

والملاحظ أيضا أن هنالك نوعان المواقع والصفحات على منصات التواصل الاجتماعي، الأول يحاول خدمة المجتمع، والثاني يعتبرها وسيلة للشهرة والدعاية والكسب المادي، وأن هذه الأخيرة أغلبها يدار من قبل غرباء عن المجال الطبي ولا تدار من قبل أطباء أو متخصصين مؤهلين لهذا الفعل، ما جعل الكثير منها يقدم ويروج لمعلومات خاطئة، الأمر الذي يشكل خطورة على صحة الناس، وعلى سبيل المثال لا الحصر فالمعلومات الصحية المتعلقة بالعلاج والتغذية واتباع ما يأتي فيها من حميات لتنزيل الوزن، أو علاج الأمراض المزمنة والمستعصية مثل مرض السكري تشكل خطراً على الصحة فالبعض يلجئ إلى مواقع التواصل الاجتماعي لفتح صفحات لترويج العقاقير العشبية، مستعينين بآيات من القرآن الكريم، ومستغلين حاجة المرضى، إلا أن معظمها غير نافع بل قد تحدث أثارا عكسية وسلبية على صحة الفرد وسلامته الجسدية، العقلية والنفسية، على عكس الرسائل المصممة بعناية ودراية شكلا ومضونا، فهي تنعكس إيجاباً على الوعي الصحي لمستخدميها.

الدراسة الميدانية ونتائجها:

1. نوع الدراسة ومنهجها:

بناءً على ما جاء سابقا من طرح للإشكالية، أسباب اختيار الموضوع وأهميته، يتضح أن الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية؛ ذات البعد التحليلي التفسيري، هذا النوع من الدراسات يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا كاملا،[3] ثم جمع البيانات والمعطيات من أجل تحليلها والانتهاء بتقديم تفسيرات للظاهرة، والدراسات الوصفية تقرب الباحث من الواقع وتتيح له إمكانية التعبير عن الظاهرة المدروسة كميا أو كيفيا.

وعليه سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج المسحي الوصفي، من أجل معرفة الوضع الحالي بظروفه واتجاهاته فيما يتعلق باستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، لأنه أنسب المناهج العلمية وأكثرها ملاءمة للدراسات الوصفية التي تُعنى بجمع الحقائق و استخلاص دلالاتها وفقا لأهداف الدراسة، وذلك بتصنيف دقيق للبيانات وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها.[4]

2. مجتمع الدراسة ونوع العينة:

1. أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية**، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993، ص206.

2. C. Mc swete, **The challenge of social networks**, Administrative theory and praxis, vol 13, N001, 2009, p96.

3. محمد الرفاعي، هبا العبيدي : **المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية**، دط، اليمن، د دار نشر، 1996، ص55.

4. محمد عبد الحميد: **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص122.

ينحصر مجتمع الدراسة في المراهقات المتمدرسات في المرحلة الثانوية، وسنعتمد على أسلوب العينة؛ لاستحالة تطبيق المسح الشامل، كما أنه بالإمكان الحصول من أفراد العينة، على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله، ويساعد على التعمق في الدراسة.[1]

ولأن منهج المسح يعتمد على استخدام عينات ممثلة أو عشوائية أو طبقية للجمهور، بهدف التعرف على حجم الجمهور الذي يتعرض لوسائل معينة، ودوافع التعرض، أوقاته والإشباعات المحققة من التعرض للوسائل الإعلامية، سيعتمد الباحث في بحثه هذا على **العينة القصدية** أو العمدية، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينجز البحوث الشاملة طالب أو باحث بمفرده، فهي تحتاج إلى مراكز ومخابر البحث، المؤسسات الأكاديمية الخاصة أو العمومية، إضافة إلى أنه بالإمكان الحصول من أفراد العينة على بيانات أكثر دقة مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله مما يساعد على التعمق بما يُلبي حاجات الدراسة وأهدافها.[2]

3. أداة جمع البيانات:

تم توظيف **الاستبانة**؛ باعتبارها الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، وللحصول على المعلومات الدقيقة، التي لا يستطيع الباحث أن يلاحظها بنفسه، كما تضمن عدم تَدَخُلِه في التقرير الذاتي للمبحوثين،[3] فالاستمارة باعتبارها أداة لطرح الأسئلة مباشرة على الأفراد؛ وبطريقة موجهة تحدد مسبقا، تسمح بالقيام بمقارنة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، واقامة مقارنات كمية، ولكي تكون هذه الأداة قادرة على جمع المعلومات عن المبحوثين بفاعلية، ركزنا جهدنا من أجل تصميمها بطريقة جيدة، وقبل الوصول إلى الشكل النهائي للاستمارة، مرت العملية بمرحلة:

- **تحيد البيانات:** وأقصد بها محاولة ربط الدراسة الميدانية بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بغية الإجابة عليها؛ خاصة ما تعلق بمحوري؛ عادات وانماط استخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المحققة، ومحور الانعكاسات المترتبة عن هذا الاستخدام.
- **الإعداد الأولي لاستمارة الاستبيان:** بعد تحديد محاور الاستمارة شُرِع في مرحلة التفكير بأسئلة كل محور؛ انطلاقا من تصورات الباحث بعد الانتهاء من مراجعة الأدبيات وبالرجوع للدراسات السابقة، إذ تم الاعتماد على أسئلة مغلقة تارة، ونصف مغلقة تارة أخرى تتيح للمستجوب اختيار البديل أو يختار إجابة خارج الاقتراحات التي يتضمنها السؤال، وأسئلة متعددة الخيارات في أحين أخرى، وهذا طبعا وفق ما يخدم أهداف الدراسة؛ ويتوافق مع خصوصية المبحوثات، وعليه قسمت الاستمارة إلى أربع محاور؛ **المحور الأول** بعنوان السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام المراهقات لمواقع يوتيوب، وتم تضمينه 11 سؤالا، وهذا للاطلاع على السياق الذي يتم من خلاله اكتساب عادات وأنماط استخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي، إيمانا من الباحث من أن السمات والخصائص النفسية والسياق الاجتماعي هي من يخلق الدوافع والحاجات، أما **المحور الثاني** فجاء بعنوان عادات وأنماط استخدام المراهقات لمواقع يوتيوب؛ تضمن 16 سؤالا، تنوعت بين المغلقة والمتعددة الاختيارات، في محاولة للإحاطة قدر الإمكان بهاته الجزئية، وجاء **المحور الثالث** بعنوان اهتمام المراهقات بمتابعة المواضيع الصحية على موقع يوتيوب، والإشباعات المحققة، تضمن 06 أسئلة، وأخيرا **المحور الرابع** بعنوان الإشباعات المحققة من استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي تضمن هو الآخر 10 أسئلة، الهدف منها استكشاف الانعكاسات المترتبة عن استخدام

1. عاطف عدلي العبد: **استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام**، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002، ص 12،13.
2. مروان عبد المجيد إبراهيم: **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الورق، الأردن، 2000، ص130.
3. محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص106.

المراهقات لموقع يوتيوب على وعيهن الصحي، وبعد الانتهاء من ضبط شكلها تم عرض الاستمارة على الأستاذ المشرف لمناقشتها وتعديلها من أجل تحسين صياغتها وإعادة ترتيبها واستدراك النقائص.

- **تحكيم الاستمارة:** بعد ضبط الاستبيان؛ تم عرضه على أستاذة في تخصص الإعلام والاتصال بجامعتي العربي بن مهيدي والعربي التبسي، لإبداء رأيهم، ايمانا بخبرة هؤلاء الأساتذة، وتقديمهم للإضافة والتوجيه.

- **إجراء التطبيق الأولي:** ويعرف أكاديميا هذا الإجراء بالاستبيان التجريبي، حيث بعد استرجاع الاستمارة من الأساتذة المحكمين تم الأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم الدقيقة، وتم توزيع الاستمارة على 15 مفردة من الجمهور المستهدف، وبعد التأكد من سلامة الصياغة وملاءمتها لمستوى الجمهور المستهدف تم توزيع الاستمارة في شكلها النهائي على 150 مفردة من المراهقات (المراهقة المتأخرة) المتمدرسات بثانوية فرحاتي حميدة بمدينة أم البواقي في شهر نوفمبر من سنة 2018، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يمثل أهم خصائص عينة الدراسة

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة	السن	التكرار	النسبة	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة	امتلاك تكنولوجيات الاتصال	التكرار	النسبة
أولى ثانوي	63	%42	15 سنة	54	%36	جيدة	21	14	كمبيوتر مكتبي	41	%13.35
ثانية ثانوي	41	27.3 %3	16 سنة	47	31.66 %	متوسطة	103	%68.66	كمبيوتر محمول	113	%36.80
ثالثة ثانوي	46	30.6 %6	17 سنة	49	32.33 %	ضعيفة	26	%17.33	هاتف نقال	136	%44.29
									لوح إلكتروني	17	%05.53
									المجموع	*307	%100

*. المجموع 307 يمثل مجموع التكرارات لا مجموع عينة الدراسة

عرض ومناقشة النتائج:

قبل عرض باقي نتائج الدراسة، لا بد من الاشارة إلى حرص الباحث على الحضور ومقابلة عينة الدراسة أثناء توزيع الاستمارة؛ من أجل تهيئة مفردات عينة الدراسة نفسيا وشرح محاور الاستبيان؛ والتأكيد على أن الباحث يريد اجابات تعكس استخدامهم الفعلي/الواقعي، وبعد استرجاع الاستمارات، تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا بالاعتماد على برنامج (SPSS(V22، واللجوء إلى توظيف معامل الارتباط كا^2 لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

المحور الأول: السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي.

- توصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة يمتلكون وسيلة أو أكثر من تكنولوجيات الاتصال، وهذا راجع إلى تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعائلات الجزائرية في السنوات الأخيرة، فأكثر من 80% حالتهم الاجتماعية مقبولة، بالإضافة إلى تغير نظرت الأولياء نحو تكنولوجيات الاتصال المنزلية. ويمكن القول أن هذا الانتشار المتسارع لتكنولوجيات الاتصال المنزلي في السنوات القليلة الماضية راجع إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعائلات الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى فالأوضاع الأمنية والتربوية الهشة التي يمر بها المجتمع، جعلت من الشارع في السنوات الأخيرة مكانا غير آمنا بما يكفي؛ نتيجة لانتشار الآفات الاجتماعية والجريمة وتنامي ظاهرة الاختطاف والتحرش، الأمر الذي يدفع الأولياء إلى تفضيل توفير الوسائل والتكنولوجيات للأبناء، من أجل تقليل تواجدهم في الشارع

خاصة بالنسبة للحواضر والأحياء التي تكاد تنعدم فيها وسائل الترفيه المختلفة للأطفال والمراهقين، ومن مختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية.

- تؤكد مفردات العينة على أن إمتلاك تكنولوجيات الاتصال الحديثة ضروري في حياتهم بنسبة **100%**، وهو ما يؤشر على أهمية هاته الوسائل في إشباع الكثير من حاجيات المراهقات، نؤكد على وجه التحديد الحاجات إلى تقدير الذات، وصورتها لدى الأخر، ما يعمق من نزوح هذه القيمة نحو المعنى المادي وفق منطق ماذا تملك؛ الشكل/المظهر، المنزل، اللباس على حساب القيمة المعنوية ماذا تفكر، كيف تتصرف.

- يمتلك **68%** من أولياء عينة الدراسة المعارف والمهارات التقنية الضرورية في مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مقابل **13%** يتحكمون في هذه التكنولوجيات إلى حد ما، في حين **19%** لا يمتلكون أي فكرة عنها.

- ترى غالبية مفردات عينة الدراسات والمقدرة بـ **91%** أن تكنولوجيات الاتصال هي وسائل شخصية، وتستخدم للاتصال والترفيه بنسبة **53%** و**33%** تواليا.

- يتوفر لدى غالبية أفراد العينة اشتراك دائم للإنترنت بنسبة **79%** وأن **61%** يمتلكونها منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهي أرقام مرتفعة مقارنة بدراسات أجريت منتصف العقد الأول؛ وهذا راجع تطور شبكات الربط بالإنترنت، وكذا الأسعار المعقولة إذا ما قرناها بالسنوات الأولى للألفية الجديدة، بالإضافة إلى انتشار وسائل الاتصال بالإنترنت؛ خاصة الهواتف النقالة، وشرائح الجيل الرابع.

- ترى **72%** من عينة الدراسة أنهن يتمتعن بالحرية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين تستخدم **28%** من باقي العينة بتوجيه أو عدم موافقة الأهل.

- أكدت ما يقارب ثلاثة أرباع العينة **78%** أن أولياءهم يحددون لهم قواعد الاستخدام، والمتمثلة في وقت استخدام لإنترنت، أيام الاستخدام، ونوع المواقع والمحتوى تواليا.

- المراهقات اللاتي يجدن صعوبة في التواصل مع أفراد الأسرة هم الأكثر اعتمادا على مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم للتواصل.

- تقاربت تمثلات المراهقات لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، بين من تراها أدوات للاتصال بنسبة بلغت 32%، ثم كأدوات للترفيه والتثقيف بنسبة بلغت 25.33% و19.66% تواليا، وتقاربت نسب تمثل باقي العينة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة كأدوات للتحصيل الدراسي وأدوات تؤشر على المكانة الاجتماعية بنسبة قدرة بـ 09.66% و09.33% تواليا.

- **69%** من عينة الدراسة أعلموا أباءهم باستخدام مواقع التواصل وامتلاكهم لحسابات عبر صفحاتها، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تمثل عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة ومتغير المستوى التعليمي.

- تتلقى 73% من عينة الدراسة توجهات لاستخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي، وأن النسبة الكبيرة من المراهقات يتلقين توجهات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الانترنت بسنبة بلغت 49%، ثم بنسبة أقل من الإخوة بسنة 21%، وجاء في المرتبة الثالثة الأصدقاء بنسبة 14%، وفي الأخير تلقي التوجهات من الآباء بنسبة لم تتجاوز 11%، بالرغم من أن 68% من عينة البحث أكدن امتلاك آبائهم للخبرة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، ولا بد من الاشارة إلى أن توجيه ومرافقة الآباء لأبنائهم وتقديم النصح فيما يتعلق بالنشر، التعليق والمحادثات، ومراجعة إعدادات الخصوصية الخاصة بحساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ تفاديا للوقوع في المشاكل القانونية، الاجتماعية والنفسية، يتم بأساليب ذكية غير تقليدية منفرة، وأن مراقبة استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي يكون من خلال

توجيههم نحو ما ينفعهم، لا بالتدخل المباشر والقسري الذي قد يتسبب في خلق مشاكل، قد يكون من أبرزها عدم اشراك الأبناء لآبائهم مشاكلهم وتوجساتهم وتفضيل الأصدقاء والانترنت عليهم.

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.

- توصلت الدراسة إلى أن مفردات العينة يستخدمون الهواتف النقالة للاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت **73%**، وأن **06%** فقط يعتمدون على الكمبيوتر المكتبي، وهو ما يؤشر على النزوح المستمر نحو تفضيل استخدام الوسائل والتكنولوجيات الفردية، وهو ما يفرض مزيدا من التحديات على الأسرة وباقي مؤسسة المجتمع لضبط هذا الاستخدام بغية التحكم في تأثيراته ومختلف انعكاساته.

- تستخدم عينة الدراسة مواقع يوتيوب بشكل يومي؛ وبصفة دائمة أو غالبا بنسبة بلغت **59%** و**37%** تواليا، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري المستوى التعليمي وعادات استخدام الموقع؛ فكلما تقدمت المراهقات في السن كلما استخدمن المواقع بشكل منتظم أكثر، وقد يفسر هذا الاستخدام المنتظم/المكثف لمفردات عينة الدراسة؛ ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها من حياة افتراضية تتسم بالمرح، التسلية الترفيه والعلاقات الاجتماعية.

- كشفت اجابات المبحوثات أن الفترة المسائية هي الفترة الأكثر ملاءمة للاتصال بمواقع التواصل الاجتماعية، تلتها الفترة الليلية، وهذا له مبرراته بحكم التمدرس، ووقت التفرغ بعد انجاز الأعمال المنزلية والوجبات المدرسية، والوقت الأكثر استخداما من طرف الأصدقاء.

- تستخدم **54%** من العينة ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي، و**26%** بعد انجاز الواجبات الدراسية، وبنسبة أقل بحسب حاجة للاستخدام، وفي نهاية الأسبوع بنسب بلغت **10.33%** و**07.33%** تواليا.

- يقضي **42%** من مفردات العينة عند استخدامهن المواقع من ساعة إلى ساعتين، أما **26%** فيستخدمونها من ساعتين إلى ثلاث ساعات، في حين **17%** فقط يستخدمونها لأقل من ساعة، ويمكن أن نفسر الأرقام المتحصل عليها من خلال العودة إلى محور السياق السوسيوثقافي والاجتماعي لاستخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي، فالنتائج المتحصل عليها تؤشر على تنامي امتلاك وسائل وتكنولوجيات الاتصال بالمواقع من جهة، وتمتع غالبية مفردات عينة الدراسة بالحرية في استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي، وعدم معارضة الوالدين كما أظهرته النتائج سابقا، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي ومتغير السن والمستوى التعليمي.

- يحظى موقع فيسبوك بأفضلية الاستخدام بنسبة **57%** ثم موقع يوتيوب بـ **39%** وأخيرا موقع استغرام بـ **04%**، وهي نسبة تتماشى مع تمثلات المرهقات لتكنولوجيات الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي.

- تستخدم غالبية المراهقات مواقع التواصل الاجتماعي بمفردهن بنسبة بلغت **88%** مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم ومتغير الوسيلة المستخدمة للاتصال بالمواقع، ونميل إلى الاعتقاد أن النتائج المتحصل عليها تتماشى وطبيعة المرحلة التي يمر بها المراهق؛ إذ يميل المراهقون إلى مقاومة تدخل الكبار في شؤونهم الخاصة، وتضايقهم الأوامر والنواهي، ويثورون على الروتين ويضعون دستورا خاصا بهم.

- بينت نتائج الدراسة تقارب في أسباب الاستخدام الفردي لعينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي، بين البديل المحتوى الذي يختاره والدي لا يتماشى مع احتياجاتي ولا يرضي فضولي واستخدام هاته المواقع يستلزم الخصوصية بنسب قدرة بـ **25%** و**24.45%** تواليا، ويمكن تفسير النتائج المتحصل عليها برغبة المراهقات في خوض تجربة العالم الافتراضي بشكل فردي وشخصي، لإرضاء فضولهم بما يتناسب مع رغباتهم، طموحاتهم وتصوراتهم، فيما أرجع **18%** من عينة الدراسة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم بسبب قدرتهم التحكم

في برامج الحاسوب والهواتف النقالة. والنتائج المتحصل عليها تؤكد ما توصلنا إليه سابقا على أن للأطفال رغبة بحوض تجربة العالم الافتراضي بشكل فردي وشخصي، لإرضاء فضولهم بما يتناسب مع رغباتهم، طموحاتهم وتصوراتهم.

- يفضل 54.33% من المراهقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليلا، وبدرجة أقل مساء بسنبة بلغت 27%، في حين لم تتجاوز نسبة استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي وفي وقت الظهيرة 07.33%، ويفضل 58% من عينة الدراسة هاته الأوقات لأنها الأكثر استخداما من طرف الأصدقاء، وأن 34% من المبحوثين يرون بأنها الوقت المناسب لاستخدامها بحرية، وأن باقي العينة المقدرة بـ 08% أقروا بأنها أوقات يختارها آباؤهم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب تفضيل أوقات استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي ومتغيري المستوى التعليمي والسن، ونميل إلى الاعتقاد بأن هذا التباين في الأوقات المفضلة لدى الأطفال لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بتوفرهم على تكنولوجيات وأدوات الاتصال بالمواقع من جهة، وتوجيهات الآباء وقواعد الاستخدام التي يضعها/يشترطها الآباء على أبنائهم لسماح لهم باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: دوافع استخدام المراهقات لموقع يوتيوب والإشباعات المحققة:

- تستخدم غالبية عينة الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي تلقائيا وبمحض إرادتهن، ترى أفراد العينة أن التحكم في البرامج ومواقع التواصل، وأن استخدامها يحتاج إلى الخصوصية، وأن اختيارات الأولياء لا تتماشى واحتياجاتهم، يشجعهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم.

- أكثر من نصف مفردات عينة الدراسة يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي للاتصال وبناء صداقات بنسبة 61% ثم البحث عن الأخبار والمعلومات، وقضاء وقت الفراغ بـ 24% و14% تواليا، ويمكن تفسير هذا بالانتشار المتسارع للأجهزة الاتصالية الحديثة خاصة الهواتف النقالة والألواح الإلكترونية في السنوات الأخيرة.

- لا تعتمد المراهقات على مضامين موقع يوتيوب كبديل لزيارة الأطباء أو استشارة المختصين في الواقع المعايش، وأن 08% فقط يعتمدون عليها وذلك بسبب الحالة الاجتماعية وارتفاع تكاليف زيارة الأطباء المختصين بصفة خاصة.

- تستخدم مفردات عينة الدراسة لموقع يوتيوب لرفع وعيهن الصحي من خلال الاطلاع على تجارب الأقران بالدرجة الأولى بـ 43% ثم من خلال صفحات الأطباء بنسبة 31% وفي الأخير متابعة الصفحات الصحية العامة بنسبة 26%.

- تفضل عينة الدراسة الموضوعات المتعلقة بقضايا الطب التجميلي بدرجة أولى بنسبة بلغت 68% تلاها الاهتمام بالمضامين ذات الطابع الرياضي واللياقة البدنية بـ 31%.

- تلجأ مفردات عينة الدراسة لاستخدام موقع يوتيوب أثناء التعرض للمشكلات الصحية، أكثر منه في حالة الاستخدام اليومي أو العادي، والنتائج المتحصل عليها تتوافق مع ما تحصلنا عليه سابقا أن عينة الدراسة تتمثل المواقع كأدوات للاتصال والترفيه بدرجة أولى.

المحور الرابع: الانعكاسات المترتبة عن استخدام المراهقات لموقع يوتيوب على وعيهن الصحي.

- تعتقد 22% فقط من عينة الدراسة أن استخدامهن لموقع يوتيوب حسن من مستواهم العملي والمعرفي، في حين نجد 46% ساعدهن استخدام مواقع يوتيوب على تنمية وعيهن بقضايا الصحة ومجالاتها، و32% ساعدتهم مضامين يوتيوب على حل بعض مشاكلهم الصحية.

- تعتمد المراهقات على موقع يوتيوب لتحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي، أكثر من حل المشاكل الصحية المتعلقة بالأمراض العضوية، وهذا يؤكد على مصداقية اجاباتهن حول عدم استغناء المراهقات عن زيارة الأطباء أو استشارة المختصين.
- يساهم موقع يوتيوب حسب عينة الدراسة في تقديم النماذج السلوكية الايجابية أكثر من السلبية، ولا يخل هذا الاستخدام من الأثار السلبية على صحة المراهقات.
- يساهم استخدام عينة الدراسة لموقع يوتيوب حسب المبحوثات في تعزيز المعرفة العلمية بالأمراض المنتشرة وطرق الوقاية منها، والتوقف عن ممارسة العادات الصحية السيئة بـ **45%** و**38%** تواليا.
- تعي نسبة كبيرة قدرت بـ **79%** من المبحوثات أنه ليس كل ما ينشر عبر موقع يوتيوب من معلومات ومواضيع حول الصحة صحيح ومصادره موثوقة.
- سبق للمراهقات المبحوثات أن جربنا نصائح مقدمة من خلال مضامين اليوتيوب ولم تصل بهم إلى تحقيق ما كانوا يرجونه من فائدة أو إشباع، وإن كانت نسبتهم صغيرة **13%** بالنسبة لعينة الدراسة.
- تتفاعل غالبية مفردات عينة البحث مع مضامين صفحات يوتيوب بنسبة قاربت **90%**، وجاء التعليق في أولا ثم مشاركة المحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي ثانية بـ **54%** و**31%** تواليا، وأخيرا التواصل مع الأصدقاء وتبادل المعلومات بنسبة **15%**.
- ترى **72%** من مفردات عينة الدراسة بأن استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي يلبي حاجاتهم العلمية والمعرفية، وهذا لا يمثل تناقضا في النتائج المتحصل عليها، لأن السؤال الحالي لم يحدد مجال العلم والمعرفة بالمستوى الدراسي، فيمكن للمراهق أن يوظف/يوجه استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي للحصول على إجابات حول الأسئلة التي تتبادر إلى ذهنه، خاصة في هذه المرحلة التي يمرون بها.

خاتمة:

حاولنا من خلال الدراسة استكشاف جانبا من استخدام المراهقات لمواقع التواصل الاجتماعي في ما يخص موضوع التوعية الصحية ومجالاته، للوقوف على الانعكاسات المترتبة، على اعتبار أن المراهقة لها خصوصياتها، والتي تحظى بالعناية في المجتمعات المتحضرة التي وعت لأهميتها وخطورتها على حاضر الأمة ومستقبلها، بالإضافة إلى الاقبال الواسع لهذه الشريحة على الاستخدام المتزايد على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لذا نقترح على الجهات المعنية رسمية كانت أو أهلية تشكيل فرق بحث، تعنى بدراسة علاقة المراهق بمواقع التواصل الاجتماعي، في ظل تحولها إلى نشاط/ ظاهرة اجتماعية وجزء من حياة الفرد وعلاقاته، للتعمق أكثر في دراسة متغيرات الظاهرة، في ظل ديناميكيتها، وعلى مختلف مؤسسات المجتمع تفعيل آليات الضبط الاجتماعي، والحزم والحسم في العلاقات العضوية بين إكراهات التحولات التكنولوجية وحتمية التحوّلات الاجتماعية، ويقودنا الحديث إلى التأكيد مرة أخرى على أهمية الاستثمار في موضوع التربية الإعلامية لتمكين الأجيال من الأليات الضرورية للتكيف مع بيئتهم الرقمية- إلى حد بعيد- وواقعهم الاجتماعي المشبع بتكنولوجيات الاتصال الحديثة.

قائمة المراجع:

أ. الكتب

- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

- أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993.
- البرغوثي بشير، البهبهاني يعقوب: **النظام الإعلامي الجديد**، ط2، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- بهاء الدين سلامة: **الصحة والتربية الصحية**، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.
- رضوان بلخيري: **مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم، الوسائل والتطبيقات**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2014.
- عاطف عدلي العبد: **استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام**، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002.
- عبد الرزاق الدليمي: **الاعلام المتخصص**، دط، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، **2005**.
- عبد الرزاق الدليمي: **قضايا إعلامية معاصرة**، دط، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- عبد العزيز: **مقدمة في علم نفس الصحة**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2010.
- علياء سامي عبد الفتاح: **الانترنت والشباب؛ دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2011.
- مالك بن نبي: **الفكرة أفرو أسيوية**، تر: عبد الصبور شاهين، دط، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1981.
- مجموعة من الباحثين: **المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية**، الإصدار التاسع والثلاثون، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2012.
- محمد الرفاعي، هبا العبيدي : **المرشد العلمي في البحوث النفسية والإعلامية**، دط، اليمن، د دار نشر، 1996.
- محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، ط**1**، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط**3**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
- محمد عبد الحميد: **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
- مروان عبد المجيد إبراهيم: **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الورق، الأردن، 2000.
- نولا ميشال: **تقنيات اتصال حديثة؛ الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة العربية**، تر لعياضي نصر الدين، الصادق رابح، دط، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2010.

ب. **المجلات العلمية:**

- حسين عبد الامير، ضيدان خديجة: **دور القنوات الإذاعة والتلفزيونية في نشر الوعي الصحي**، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد40، بغداد، العراق، د سنة.
- خالد محمد أبو شعيرة: **تصور مقترح لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي بالمسؤولية المجتمعية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات العصر**، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، العدد01، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018.
- صادق رابح الحمامي: **إعلام المواطن؛ بحث في المفهوم والمقاربات**، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد06، المملكة العربية السعودية، 2010.
- فايزة يخلف: **المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي**، مجلة الإذاعات العربية، العدد01، تونس، 2014.
- محمد أمين عبوب: **صحافة المواطن من متلقي الى منتج للمضامين الإعلامية**، مجلة بحوث العلاقات العامة، الشرق الأوسط، العدد08، مصر، 2015.
- محمد سليم قلاتة: **المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر**، مجلة علوم وتكنولوجيا، العدد38، دبلد، 1996.
- مدفوني جمال الدين، عبان سيف الدين: **أثر وسائل الإعلام على الدور التربوي للأسر الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد09، جامعة تبسة، الجزائر، 2018.

ج. **رسائل الماجستير أطروحات الدكتوراه:**

- علي بن حسن الأحمدي: **مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة ام القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2003.

- نوال بركات: **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.

د. باللغة الأجنبية:

- C. Mc swete : **The challenge of social networks,** Administrative theory and praxis, vol 13, N^{0}01, 2009.
- Chu,Shu-chuan: **Determinants of Consumer Engagement in electronic World of mouth in social networking Sites**, PHD, Dissertation Austin The University of Texas, 2009.
- Gwen solomon, lynne schrum : **web 2.0 new tools, new schools**, 1st edition, ISTE, USA, 2007.
- Livingstone Sonia, bovill moira : **young people new media: report of the research project children young people and the changing media environment ; research report,** department of media and communications, London school of economics and political science, London, UK,1999.